



1 - الأحاديث النبوية في الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام

كانت ولادة الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآلها وأمرًا مفروغاً عنه ، لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآلها أن يبلغ الأئمة ولادته من بعده ، كما هي سنته تعالى في أنبيائه السابقين الذين ورثت عترتهم الكتاب والحكم والنبوة ، ﴿ دُرْسَيَّةَ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (1) . ونبينا صلى الله عليه وآلها وأفضلهم ولا نبوة بعده ، بل إماماً ووراثة الكتاب ، وعترته صلى الله عليه وآلها أفضل من عترة جميع الأنبياء عليهم السلام ، وقد طهرهم الله تعالى بنص كتابه ، واصطفاهم وأورثهم الكتاب : ﴿ ثُمَّ أُورْتَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (2) .

فالذين اصطفاهم الله هم أبناء فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآلها ، والسابقون بالخيرات منهم هم الأئمة المعصومون عليهم السلام وهم أولو الأمر في هذه الأئمة . والمقتضى المؤمن بهم ، والظالم لنفسه من حسدهم وأنكرهم ! ولا يستقيم معنى الآية بتفسير آخر .

وكان النبي صلى الله عليه وآلها طوال نبوته يبلغ ولادته بالحكمة والتدرج والتلويح والتصريح ، لعلمه بحسد قريش لبني هاشم ، وخططها لإبعادهم عن الحكم بعده ، وقد لمس صلى الله عليه وآلها مرات عديدة عنف قريش ضدهم ، فأجابهم بغضب نبوي !

ونذكر فيما يلي أحاديث الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام من مصادرهم التي روتها في خطبه في حجة الوداع ! فقد روى بخاري في صحيحه : 8 / 127 : (جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش) !

وفي مسلم : 6 / 3 : (جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش) ! ثم روى ثانية وفيها : (ثم تكلم بشئ لم أفهمه) . ثم روى ثالثة وفيها : (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثنى عشر خليفة ، فقال كلمة صَمِّينَيْها الناس ! فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش) . انتهى .

ولم يقل بخاري إن هذا الحديث جزء من خطب حجة الوداع ! لكن عدداً من المصادر نصت عليه ، ففي مسند أحمد : 5 / 93 و 96 و 99 : (عن جابر بن سمرة قال : خطبنا رسول الله (ص) بعرفات) . وفي 87 : (يقول في حجة الوداع) . وفي 99 : (سمعت رسول الله يخطب بمنى) . وهذا يعني أنه صلى الله عليه وآلها كرر الموضوع في عرفات ومنى ، ثم أعلن صريحاً قاطعاً في غدير خم ! فما هي قصة الأئمة الإثنى عشر ؟ ولماذا طرحها النبي صلى الله عليه وآلها على أكبر تجمع من أمتها وهو يودعها ؟!

يجيبك بخاري وأمثاله : إن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآلها أبو بكر وعمر . . . أما هؤلاء الأئمة الإثنى عشر فليسوا مفروضي الطاعة دون غيرهم ، بل هم صالحون سيكونون في زمان ما ! وقد أخبر النبي أمتة بأنهم من كل قريش لا من بني هاشم وحدهم ، وهذا كل ما في الأمر !

وتسأل البخاري : لماذا أخبر النبي صلى الله عليه وآلها وأمته بهم في حجة الوداع في عرفات ومني ؟ وما هو الأمر العملي الذي أراده منها ؟!

يجيبك بخاري : بأن الموضوع مجرد خبر فقط ، أحب النبي صلى الله عليه وآلها وأن يخبر أمته به لتأنس به كالخبر الصحفي للعلم ، وليس للعمل !!

ولذلك لم يرو بخاري في الأئمة الإثنى عشر إلا هذه الرواية اليتيمة المجملة المبهمة ، التي لا يمكنك أن تفهمها أنت ولا قومك !

بينما روى عن حيض أم المؤمنين عائشة في حجة الوداع روايات عديدة ، واضحة مفهومة مكررة ، تبين كيف اهتم بها النبي صلى الله عليه وآلها وأرسل معها من يساعدها على إحرامها وحجها .. إلخ .

أما مسلم فكان في صحيحه أكرم من بخاري قليلاً ، لأنه اختار رواية تدل على أن الإثنى عشر هم خلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآلها !

ويكاد يفرح المسلم بأن الله تعالى حل مشكلة الحكم بعد نبيه صلى الله عليه وآلها فعين هؤلاء الأئمة عليهم السلام ، فلا يحتاج الأمر إلى سقifica واختلاف وصراع دموي على الحكم من صدر الإسلام إلى يومنا هذا ، وملايين الضحايا على مذبح الخلافة ، وانقسامات حادة في الأمة ، أدت إلى تراكم ضعفها ، حتى انهارت خلافتها وكيانها على يد العثمانيين !

لكن رواية مسلم تقول : كلا لم يحل النبي صلى الله عليه وآلها مشكلة الحكم بعده لأنه أخبر عن عددهم ولم يخبر عن هويتهم وأسمائهم ؟ ولم يسأله أحد من عشرات الآلوف الذين خاطبهم : من هم يا رسول الله ؟ ولو سأله أحد فسمائهم أو سمي الأول منهم ، لرضيت بهم قبائل قريش وأطاعتهم ، لأنها قبائل مؤمنة مطيبة لله تعالى ولرسوله ، مترفة عن حطام الدنيا !

وهكذا يقفل الشیخان بخاري ومسلم عليك الأبواب في أمر الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام ، ويقولان لك مقوله قريش : إن نبيك نفسه قصر في التبليغ والبيان ، وحاشاه ! وإنه تحدث في حجة الوداع عن رائحة الأئمة الإثنى عشر فقط ، فـ **فـ شـمـهـا** واسكت !

لكنك رغم ذلك تجد في مصادرهم نتفاً فيها عناصر مفيدة ! فقد رروا عن نفس الراوي سمرة أن النبي صلى الله عليه وآلها قال : (يكون بعدي) مما يدلّك على أنهم بعده مباشرة (3) .

ثم رروا عن نفس الراوي أن الحديث كان في المدينة بعد حجة الوداع ، وأن قريشاً اهتمت به ! وفي مسند أحمد : 5 / 92 : أنه صلى الله عليه وآلها قال : يكون (بعدي ... الخ . ثم رجع إلى منزله فأتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال ثم يكون الهرج) . انتهی . فالآئمة الإثنى عشر بعده صلى الله عليه وآلها وقد بشر بهم في المدينة أيضاً ! لكن ذلك لا يحل مشكلة الباحث ، بل يفتح باب الأسئلة على قريش ورواتها ، كما ترى في المسائل التالية :

2 - راوي الحديث عندهم صبي من الطلقاء !

لماذا حصر أتباع الخلافة روايات هذه القضية الضخمة براً واحد هو جابر السوائي ، الذي كان صبياً ابن بضم سنتين في حجة الوداع وأبوه من الطلقاء ، ولم يثبت أن أبياه أسلم ؟! ألم يروها غير هذا الصبي من مئة ألف أو يزيدون ؟ أم فازت روايته بالجائزة لأنها تلائم الخلافة القرشية ، فسمحت بتدوينها !

بلى روت مصادرهم هذا الحديث عن : عبد الله بن مسعود . وأبي جحيفة ، وروته مصادرنا كالخاز عن عمر بسن
رواته سنين !

لكن علماءهم اهتموا برواية جابر بن سمرة وصححوها وجعلوها المحور ، وجعلوا غيرها في الظل ، فلم يعتمدوها
في بحثهم !

أما والد جابر ، أبي سمرة بن جنادة السوائي فذكر ابن حجر في نسبه (يُقالُون) : يقال : (ابن عمرو بن جندي بن
حجير بن رئاب بن حبيب بن سواعة بن عامر بن صعصعة السوائي . ويقال : من قبيلة عامر بن صعصعة) (4) .
ويؤيد شك ابن حجر في نسبه أن الذهبي قال في سيره : 3 / 187 : (وهو وأبوه من حلفاء زهرة) .

وكان سمرة من الطلقاء ، ففي تهذيب التهذيب : 4 / 206 : (وقرأت بخط الذهبي أنه مات في ولاية عبد الملك
ابنه جابر ، وأما سمرة فقد تم . وذكر ابن سعد أنه أسلم عند الفتح ، ولم أقف على من أرخ وفاته غير من تقدم)
انتهى . ومعناه أن الذهبي يشك في أن سمرة قد أسلم ، لكن بخاري ذكر في تاريخه الكبير : 4 / 177 ، أن له
صحبة .

أما جابر ابنه فهو فرخ طليق كان صغيراً عند فتح مكة ، لأنه توفي سنة 76 ، وأنه قال إن النبي صلى الله عليه و
آله مسح على خد الصبيان المسلمين في المدينة بعد الفتح وكان هو منهم (5) ومعناه أنه جاء بعد الفتح إلى
المدينة وكان صبياً ابن عشر سنوات أو أقل وعاش ، وعاش مع خاله سعد بن أبي وقاص ، ثم سكن في الكوفة
ومات سنة ست وسبعين (6) . ويظهر أن بعضهم شك في إدراكه للنبي صلى الله عليه وآله فأجابهم :
جالست رسول الله (ص) أكثر من مائة مرة) 7 . وقال العيني : 6 / 5 إنه روى 146 حديثاً اتفق الشيوخان منها
على اثنين .

فاعجب ما شئت لشيوخ قريش وكبار الصحابة ، حيث كان هذا الصبي الطليق أذكي منهم فاهتمَّ بمستقبل الأمة
وأنتمها الربانيين عليهم السلام !

بل أتعجب للخلافة القرشية كيف سيطرت على مصادر الحديث النبوي فلم تسمح بتدوين حديث في الأئمة الإثنى
عشر عليهم السلام ، الذين بشر بهم رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله ، إلا حديث هذا الصبي الذي كان
عمره في حجة الوداع بضع سنين !

3 - كلمة السر المفقودة هوية الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام !

كان المسلمون يسألون النبي صلى الله عليه وآله عن صغير الأمور وكبيرها حتى أثناء خطبه ، وقد أخبرهم هنا
بأمر كبير خطير ، عقائدي ، عملي ، مستقبلي ، ومصيري .. فادعوا أنه أبهمه وعمّاه ، ثم لم يسأله أحد من
المسلمين عن هؤلاء الأئمة الربانيين عليهم السلام ، وواجب الأمة تجاههم ؟ !

ثم رواها نفس الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله في المدينة فخفيت نفس الكلمة ! وفي الطبراني الكبير : 2 /
3 : عن ابن سمرة قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب على المنبر ويقول : إثنا عشر
قيماً من قريش ، لا يضرهم عداوة من عاداهم ، قال : فالتفت خلفي فإذا أنا بعمر بن الخطاب وأبي في ناس ،
فأثبتوا لي الحديث كما سمعت) .

وقال عنه في مجمع الزوائد : 5 / 191 : رواه البزار عن جابر بن سمرة وحده ، وزاد فيه : ثم رجع ، يعني النبي (ص)

إلى بيته فأتيته فقلت : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج . ورجاله ثقات) . انتهى .
وعلى هذا صار الحديث : اثني عشر قيماً والناس يعادونهم ! وصار الذي أثبت له أن النبي صلى الله عليه وآله
أبهم هو يتهم جماعة فيهم عمر وأبوه . وبذلك تغير ومكان الحديث وصيغته وصفات الأئمة فيه ، والشخص الذي
سأله عن الكلمة المفقودة ، لكنها ما زالت نفسها ، نفسها !

وعندما يقولون (قريش) في المدينة ، فهم يعنون عمر وأبا بكر ، ومعناه أنهما ذهبا إلى بيت النبي صلى الله عليه
وآله كما قال جابر وسألاه عما يكون بعد هؤلاء الإثنى عشر عليهم السلام ! فهل يعقل أنهما لم يسألاه عنهم ؟!
ومن الطريف أن جابر يقول هنا إنه هو ذهب إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسأله عما يكون بعد الأئمة
الإثنى عشر عليهم السلام !

والعجب من الجميع أنهم رووا الحديث عن راوٍ آخر ، هو أبو جحيفة فخفت عليه نفس الكلمة أيضاً ! فسأل عنها
عمه وليس أبياه ! ففي مستدرك الحاكم : 3 / 618 : عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت مع عمي عند
النبي صلى الله عليه وآله فقال : لا يزال أمر أمتي صالح حتى يمضياثنا عشر خليفة ، ثم قال كلمة وخفض بها
صوته ، فقلت لعمي وكان أمامي : ما قال يا عم ؟ قال : قال يابني : كلهم من قريش) . وقال عنه في مجمع
الزوائد : 5 / 190 : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، والبزار ، ورجال الطبراني رجال الصحيح) . انتهى . فهي ظاهرة
لا مثيل لها في جميع أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ! وهي دليل قاطع على أن أمر هذا الحديث مهم جداً
جداً ، وأن في الأمر سراً يكمن في الكلمة : كلهم من قريش ، أي من العشرين قبيلة ، وليسوا منبني هاشم فقط !
أقول : لعل الراوي الأصلي للحديث هو عمر بن الخطاب ، وهو الذي صححه لجابر بن سمرة وأمره أن يرويه هكذا !
فقد رواه الخازن القمي الرازي في كفاية الأثر / 90 ، بسنده عن المفضل بن حصين ، عن عمر بدون ابن سمرة وأبيه
، وبدون أبي جحيفة وعمه ! قال عمر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر ، ثم
أخفى صوته فسمعته يقول : كلهم من قريش) . انتهى .

4 - أصل الحديث اثنا عشر إماماً كلهم من أهل بيتي

جاء في مسند أحمد : 5 / 100 و 107 ، أن الراوي لم يفهم الكلمة : (ثم قال الكلمة لم أفهمها ، قلت لأبي : ما قال
؟ قال : قال كلهم من قريش) .

وفي الحاكم : 3 / 617 : (وقال الكلمة خفية عليّ ، وكان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت : ما قال ؟ فقال كلهم
من قريش) .

وفي أحمد : 5 / 98 و 90 ، أن النبي صلى الله عليه وآله نفسه أخفاها وخفض بها صوته وهمس بها همساً !)
قال الكلمة خفية لم أفهمها ، قال : قلت لأبي ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش) . وفي الحاكم : 3 / 618 : (ثم
قال الكلمة وخفض بها صوته ، فقلت لعمي وكان أمامي : ما قال يا عم ؟ قال : قال يابني : كلهم من قريش) .
وفي الطبراني الكبير : 2 / 213 و 214 : (عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) قال : يكون لهذه الأئمة اثنا عشر قيماً
، لا يضرهم من خذلهم ، ثم همس رسول الله صلى الله عليه وآله بكلمة لم أسمعها ، فقلت لأبي : ما الكلمة التي
همس بها النبي (ص) ؟ قال أبي : كلهم من قريش) .

بينما تقول روایات أخرى إن الذي ضيع الكلمة هم الناس وليس الراوي ولا النبي صلى الله عليه وآله ! فالناس

المحرمون لربهم في عرفات ، المودعون لنبيهم ، المنتظرون لكل كلمة تصدر منه صلى الله عليه و آله ، صاروا بزعم الرواية كأنهم في سوق مزدحم ، وصار فيهم مشاغبون يلغطون عند الكلمة الحساسة ليضيغوها على المؤمنين ، فيضججون ويكترون ويتكثرون ويبلغطون ويقومون ويقعدون ! ففي سنن أبي داود : 2 / 309 : (قال : فكير الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش) (8) ، وفي أحمد : 5 / 98 : (ثم قال كلمة أصَمَّنِيهَا الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش) . وفي رواية مسلم المتقدمة (صَمَّنِيهَا الناس) . وفي / 93 : (وضج الناس . . ثم لغط القوم وتكلموا ، فلم أفهم قوله بعد كلهم) . وفي نفس الصفحة : (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ، ينصرون على من نواهيم عليه إلى اثنى عشر خليفة . قال فجعل الناس يقومون ويقعدون . . .) !

فهل فهمت لماذا ضاعت هوية الأئمة الربانيين ؟ وهل ضيعها الراوي ، أو النبي صلى الله عليه و آله ، أو الناس .. أو السلطة القرشية ؟!

ثم هل عرفت الذين سألهم جابر عن كلمة السر ، فقالوا إن النبي صلى الله عليه و آله ضيع الأئمة وغنهم في قبائل قريش ، أو همس بهم همساً فسمعواها وحدهم ، دون المسلمين ؟!

ثم إن أكثر الروايات كخاري ومسلم تقول إنه سأله سمرة ، ف تكون الشهادة بتتوسيع دائرة الإمامة والقيادة من العترة إلى قريش ، متوقفة على وثاقة سمرة الذي لم يثبت أنه دخل في الإسلام ! لكن في رواية أحمد : 5 / 92 : (فسألت القوم كلهم فقالوا : قال كلهم من قريش) ، ونحوه / 90 ، وفي / 108 : (فسألت بعض القوم ، أو الذي يلي : ما قال ؟ قال كلهم من قريش) ، وفي : 5 / 99 و 108 : (فخفي عليٌّ فسألت الذي يليني) وفي معجم الطبراني الكبير : 2 / 249 ، قال : إن القوم زعموا زعماً : (فزعم القوم أنه قال : كلهم من قريش) !

فهل يمكن لباحث أن يقبل ضياع أهم كلمة تحدد هوية هؤلاء الأئمة الربانيين عليهم السلام ، الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه و آله في جو هادئ منصت في عرفات ومنى ؟ ثم لم يسأله أحد من مئة وعشرين ألفاً كانوا يستمعون إليه ويودعونه ، عن الكلمة التي هي لب الموضوع !

ثم بشر بهم النبي صلى الله عليه و آله في جو هادئ على منبر مسجده في المدينة فضاعت نفس الكلمة التي تحدد هوية الأئمة عليهم السلام ولم يسأله عنها أحد ولا هو بينها لهم ! وذهبت (قريش) إلى بيته صلى الله عليه و آله لتسأله عما يكون بعد هؤلاء الأئمة عليهم السلام ، ولم تسأله عنهم ولا عن عصورهم !

ومما يزيدك شكاً في تحريف قريش لهذا الحديث أنهم رووا أن النبي صلى الله عليه و آله اهتم كثيراً في عرفات بأن يصل كلامه إلى كل الحاضرين ، فكان يخطب وهو راكب على ناقته ! وفي أحمد : 5 / 87 : (ثم خفي من قول رسول الله (ص) قال : وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله مني) !

بل رووا أن النبي صلى الله عليه و آله أمر رجلاً جهوري الصوت أن يلقي خطبته جملة ! وفي مجمع الزوائد : 3 / 270 : (كان ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو الذي كان يصرخ يوم عرفة تحت ناقة رسول الله (ص) وقال له رسول الله (ص) : أصرخ ، وكان صَيْتاً ، أيها الناس أتدرون أي شهر هذا ؟ فصرخ ، فقالوا : نعم ، الشهر الحرام . قال فإن الله عز وجل قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم .. ثم قال : أصرخ : هل تدرон أي بلد هذا أمر ربيعة بن أمية بن خلف فقام تحت ثدي ناقته . . .).

من أجل هذا ، لا يمكن الثقة بقولهم إن النبي صلى الله عليه و آله أخفى هوية هؤلاء الأئمة عليهم السلام وقال إزههم من قبائل قريش العشرين ، لأن هذا نفس الكلام الذي قاله زعماء قريش عندما دبروا السقيفة خفية بدون علم أهل البيت عليهم السلام ، وأبعدوهם عن خلافة النبي صلى الله عليه و آله ! فقالوا إن قريشاً تأبى أن تجمع

لبني هاشم بين النبوة والخلافة ، فيجب أن تدور الخلافة بين بطون قريش العشرين أو أكثر ! فال صحيح أن النبي صلى الله عليه و آله حدد الأئمة الإثني عشر بعترته عليهم السلام كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (والله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم ، فأدخلناهم في حيزنا ، فكانوا كما قال الأول : أدمت لعمري شريك المحسن صابحاً ** وأكلك بالرذد المقصرة البخرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكون علينا *** وحطنا حولك الجرذ والسمرا) وكما قال أيضاً عليه السلام : (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ، كذباً وبغيأً علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرهم ، وأدخلنا وأخرجهم . بنا يُستطعى الهدى ، ويستجلى العمى . إن الأئمة من قريش ، غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولادة من غيرهم) (9) .

5 - من المحال أن يكون الوعد الإلهي بقيادة مجاهلة !

الوعد الإلهي لهذه الأمة باثنى عشر إماماً بعد نبيها صلى الله عليه و آله ، وعد حكيمٌ من لدن حكيم خبير ، على سنته تعالى في الأمم السابقة ، لحل أصعب مشكلة تواجهها الأمم بعد أنبيائها ! فكيف تقبل عقولنا أن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يبشر أمته بقيادة ضائعين في عشرين قبيلة ؟!

لقد وعد الله على لسان عيسى عليه السلام برسول يأتي من بعده بخمس مئة سنة ، ومع ذلك سماه باسمه فقال : ﴿ ... وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ... ﴾ (10) ، فكيف يعقل أنه وعد الأمة الخاتمة على لسان نبيها بقادتها الربانيين القيمين عليها بعده ، ثم لم يسمهم ولا سمي أول لهم على الأقل ، ولا سمي أسرتهم ، بل اكتفي بالقول إنهم من بعض وعشرين قبيلة تنتسب إلى إسماعيل عليه السلام ! وهل معنى ذلك إلا أن ننسب إلى الله عز وجل أنه أشعل الصراع بين هذه القبائل التي تتناحر على فرس وبغير وما هو دون رئاسة الدولة بآلاف المرات !

6 - من قريش ، لكن من عترة النبي صلى الله عليه و آله

لو صرفاً النظر عن الإشكالات المتقدمة ، وقبلنا أن الحديث صدر عن النبي صلى الله عليه و آله بصيغته في مصادرهم ، فهو إذن يقول : إن قادة الأمة الخاتمة اثنا عشر ربانياً قياماً على الأمة من قبائل قريش . ولا يمكن أن يختارهم الله من غير بنى هاشم بعد أن اختارهم على بطون قريش ! ففي صحيح مسلم : 7 / 58 ، عن واثلة بن الأسعق : (سمعت رسول الله (ص) يقول : إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفى من بنى هاشم) . ورواه الترمذى : 5 / 243 و 245 ، وصححه ثم روى أحاديث بمضمونه ، منها : عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحبابهم بينهم ، فجعلوا مثل ذلك مثل نخلة في كبوة من الأرض (الكبوة : المزبلة !) فقال النبي : إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلني من خير قبيلة ، ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيته . وحسنه ، ثم روى نحوه وصححه .

وفي صحيح بخاري : 4 / 138 : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (11) .. إلى قوله ﴿ ... يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (12) . قال ابن عباس : وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم ، وآل عمران وآل ياسين ، وآل محمد (ص) . انتهى .

إلى آخر ما ورد في اختيار الله لبني هاشم واصطفائهم وتفضيلهم ، وحقهم على الأمة ، فهو يدل على أن الأئمة الإثنى عشر هم آل محمد صلى الله عليه وآل الذين اصطفاهم الله كآل إبراهيم .

7 - أحاديث النبي صلى الله عليه وآلہ فسرت الإثنى عشر عليهم السلام
كلام النبي صلى الله عليه وآلہ كالقرآن يفسر ببعضه بعضاً ، وما صدر عنه صلى الله عليه وآلہ في حق عترته :
علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريته عليهم السلام واتفق عليه المسلمون وحكموا بصحته ، لا يبقي
شكاً في أنه يقصد هؤلاء الذين مدحهم في مناسبات عديدة ، وبين للأمة أن الله اختارهم ومدحهم وطهرهم من
الرجس تطهيراً ، وأوجب على المسلمين مودتهم ، وأوجب عليهم أن يقرنوه به ويصلوا عليهم في صلاتهم ،
وحرم عليهم الصدقة وجعل لهم الخمس في ميزانية الدولة وجعلهم وصيته وأمانته في أمته ، عديلاً لكتاب الله
تعالى وسماتها (الثقلين) . فهذه الأحاديث عبرةٌ لمن كان له قلب ، وكفايةٌ لمن ألقى السمع ، وشهادةٌ لمن أراد
الحجـةـ .

8 - الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام في التوراة

قال ابن كثير في النهاية : 6 / 280 : (في التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه : إن الله تعالى بشر إبراهيم
بإسماعيل ، وأنه ينميه ويكتره و يجعل من ذريته اثنى عشر عظيماً) . انتهى .

وهو يقصد ما في التوراة الفعلية - العهد القديم والجديد : 1 / 25 - طبعة مجمع الكنائس الشرقية ، في سفر
التكوين ، الإصلاح السابع عشر ، قال :

(18 - وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك . 19 - فقال الله : بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعوه اسمه
إسحاق ، وأقيم عهدي معه عهداً أبداً لنسله من بعده . 20 - وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه
وأنثمره ، وأكتره كثيراً جداً . اثنى عشر رئيساً يلد ، وأجعله أمة كبيرة . 21 - ولكن عهدي أقيم مع إسحاق ، الذي
تلده لك سارة في هذا الوقت ، في السنة الآتية) . انتهى . وقد ترجمها كعب الأخبار (قيماً) وترجمتها بعضهم (
إماماً) وهذا يؤيد بشارة نبينا صلى الله عليه وآلہ بالأئمة الإثنى عشر من عترته عليهم السلام .

9 - اثنا عشر شهراً ، وإمام هدى ، وإمام ضلال !

ذكرت روایات خطب النبي صلى الله عليه وآلہ في حجة الوداع ، أنه ذكر الأئمة الإثنى عشر ، وذكر استدارة الزمن
كأول ما خلق الله الأرض ، وقرأ آية : ﴿ إِنِّي عِدَّةُ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ ... ﴾ (13) .. وفي صحيح بخاري : 5 / 126 ، أنه صلى الله عليه وآلہ قال : (الزمان قد استدار كهيئته يوم

خلق الله السموات والأرض . السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات ذو العقدة وذو الحجة والمحرم
ورجب) 14 (.

ورواه مجمع الزوائد : 3 / 265 : بصيغة أقرب إلى أسلوب النبي صلى الله عليه وآله جاء فيها : (ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ثم قرأ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوهُ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ... ١٣ ٤ ١٣ . ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . . .) . انتهى . وذكر المفسرون والشراح أن المعنى إلغاء النسيء أي تأخير الشهور الحرم الذي ابتدعه العرب ، وأن النبي صلى الله عليه وآله أرجع التوقيت إلى هيئته الأولى يوم خلق الله السماوات والأرض !

لكنه تفسير غير مقنع ، فإن نسيء العرب لم يكن مؤثراً في الزمن والfolk حتى يرجع الزمن إلى حالته الأولى بإلغائه ! ولا دليل على ارتباط استدارة الزمان بالنسبة في كلامه صلى الله عليه وآله أبداً .

فالمرجح أنه صلى الله عليه وآله وهو يودع أمته ، حدثها عن استدارة الزمن برحيله ، وبده مرحلة جديدة من قوانين الهدایة والضلالة ! فكما أن حركة الزمن المادي قوامها الأشهر الإثنا عشر ، فحركة الزمن بقانون الهدایة والضلالة قوامها الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام ، الذين ينسجم وجودهم التكويني والمادي مع نظام الإثنى عشر شهراً في تكوين السماوات والأرض ، شبيهاً بعنصري السلب والإيجاب في الطاقة ، والفجور والتقوى في النفس البشرية .

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام تفسير الآية بالأئمة أو بالمعصومين الأربع عشر عليهم السلام ، وأن الأربع الحرم هم الذين اسمهم محمد عليهم السلام .

ومما يؤيد ذلك : قداسة عدد الإثني عشر في القرآن ، ونظام الإثني عشر نقيباً الذي شرعه الله في بني إسرائيل ، والإثنا عشر حوارياً ليعيسى عليه السلام ، وطلب النبي صلى الله عليه وآله من الأنصار في أول بيعتهم أن يختاروا منهم اثني عشر نقيباً ، ثم بشر الأئمة بالأئمة الإثني عشر من بعده ، ثم أخبرها أنه يقابلهم اثنا عشر (إماماً) مضلاً من أصحابه ، وشدد على التحذير منهم ! فمقابل كل إمام هدى إمام ضلال ، كما أن مقابل كلنبي عدو أو أكثر من المجرمين ، يعملون لإضلal الناس !

روى مسلم : 8 / 122 ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلجن في سُمّ الخياط . . . وقال حذيفة : أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) . وأحمد : 4 / 320 ، وغيرها ، وغيره كثيرون .

وهولاء المنافقون هم الذين قال الله عن بعضهم : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيَأَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخَذْ فُلَانًا حَلِيلًا * لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنِّسَانِ حَذُولًا * وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا ٤ ١٥ ١٥ .)

10 - درجات الصحة التي منحوها لصيغ الحديث

في مصادر السنطين ثلاث صيغ لحديث الأئمة الإثني عشر ، وثلاثة رواة : وقد اتفقوا على تصحيح حديث ابن سمرة ، وتحسین حديث أبي جحیفة المشابه له فصحته بعضهم . واختلفوا في تصحيح حديث ابن مسعود ، الذي ينسف السقیفة ، بحجة أن في سنته مجالد بن سعید ، الذي لم يوثقه إلا النسائي وغيره ، وضعفه آخرون . ولا بد أن نضيف راویین آخرين هما : سمرة السوائی والد جابر ، وعمر بن الخطاب ، لأنه سألهما عن الكلمة الخفیة فأخبراه بها . بل يجب أن نعذّر عمر بن الخطاب راویاً مستقلًا ، لرواية کفایة الأثر عنه .

ونص حديث ابن مسعود كما في الزوائد : 5 / 190 : (عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبد الله وهو يقرؤنا القرآن فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ص) كم يملك هذه الأئمة من خلیفة ؟ فقال عبد الله : ما سأله عنها أحد مذ قدّمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ولقد سأله رسول الله (ص) فقال : اثنا عشر كعده نقیاء بنی إسرائیل . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، وفيه مجالد بن سعید وثقة النسائي وضعفه الجمهور ، وبقیة رجاله ثقات) . انتهى .

وقد حسنہ ابن حجر في الصواعق / 20 ، والسيوطی في تاريخ الخلفاء / 10 ، قال : (وعند أحمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود) وقال البوصیری : (رواه مسدد وابن راهویه وابن أبي شيبة وأبو يعلى وأحمد بسند حسن) (16) .

ولكن ذلك لا يشفع للحديث عندهم ، لأنّه يجعل هؤلاء الأئمة الحكام الشرعيين للأئمة بعد نبیها صلی اللہ علیہ وآلہ ، ویدین خلافة السقیفة !

11 - الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام لا يحتاجون إلى اختيار ولا بيعة

ما دام اللہ تعالیٰ قد اختارهم فواجب الأئمة أن تطیعهم : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ (17) . فالآئمة تملک اختيار حکامها في حالة عدم اختيار اللہ تعالیٰ لهم ، وفي حدود ما ثبت في الشريعة ، أما إذا اختار اللہ إماماً فقد قضي الأمر : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ (17) . وهو الحکیم الخبیر بما يصلح عباده ، واختیاره للناس أفضل من اختيارهم لأنفسهم . وبیعة الناس للأنبياء وأوصیائهم عليهم السلام إنما هي بیعة اعتراف والتزام بحقهم في الإطاعة ، تؤکد هذا الحق ولا تنشؤه .

وكان النبي صلی اللہ علیہ وآلہ وآلہ يأخذ البیعة في المنعطفات الهامة في حیاة الأئمة ، لتأكيد التزامها بطاعته في السراء والضراء وال Herb والسلم !

ولذلك بلغهم ولایة علی علیه السلام في غدیر خم ، أمر أن تنصب له خيمة وأن يهنه المیمون بولایته التي أمر اللہ تعالیٰ بها ویبایعوه ، فھی تھنئة ثم بیعة بمعنى إعلان الإلتزام باختیار اللہ تعالیٰ .

12 - قرشية الحديث ألقاها عمر في البحر

من المفارقات أن عمر بن الخطاب مؤسس نظام الخلافة القرشية ، ورافع شعار (الخلافة لا تكون إلا في قريش) الذي احتج على الأنصار في السقيفة بأن قريشاً قبيلة النبي صلى الله عليه وآلـهـ فـهـمـ أـحـقـ بـسـلـطـانـهـ ، وقال : من ذا ينazuنا سلطان محمد ونحن قومه وعشيرته ؟ ! فأسكت بذلك الأنصار مع أن القرشيون كانوا في بلدهم وضيافتهم ، وغلب هذا المنطق القبلي بسبب مناصرة الطلقاء وتفرق الأنصار .

لكن عمر نفسه تخلى عند وفاته عن شعار قرشية الخليفة وألقى به في البحر ، وقال لو كان سالم حياً لعهد إليه بالخلافة ، وسالم فارسي وهو عبد لأبي حذيفة الأموي ! قال في تاريخ المدينة : 3 / 140 : (لما طعن عمر عنه قيل له : لو استخلفت ؟ قال : لو شهدني أحد رجلين استخلفته أني قد اجتهدت ولم آثم أو وضعتها موضعها : أبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة) . وفي مجمع الزوائد : 4 / 220 : (فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً . . . لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت هذا الأمر إليه لوثقت : سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو عبيدة بن الجراح) . انتهى . وبذلك فتح عمر الباب لأبي حنيفة فألغى شرط القرشية من الخلافة لمصلحة السلاغقة والمماليك والعثمانيين الأتراك ، فتسماوا بخلفاء النبي صلى الله عليه وآلـهـ وـشـرـوـواـ مـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ ، وـبـنـوـ قـبـرـهـ !

موقف المذاهب في عصرنا من شرط القرشية في الحكم للأئمة الربانيون عندنا هم عترة النبي صلى الله عليه وآلـهـ : عليٌّ والأحد عشر من ولده عليهم السلام . وبما أن خاتمهم الإمام المهدي عليه السلام غائب ، فالحكم في عصرنا يكون للفقيه بالوكالة عنه ، أو يكون للأمة ، ولا نشترط أن يكون الفقيه قريشاً ، أما الشيعة الزيدية فالإمامية عندهم مفتوحة لكل عالم يقوم بالسيف من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام .

أما السنيون فمنهم من يوافقنا على إسقاط شرط القرشية في الحكم عملاً بقول الخليفة عمر ، وفتوى أبي حنيفة ، وهم قلة ، وأكثرهم متغصبون لقريش أكثر من عمر ، كالوهابية ، فقد صحح الألباني حديث اشتراط القرشية في الحكم في صحيحته برقم 1552 ، وقال في : 4 / 70 : (ولذلك فعل المسلمون إذا كانوا صادقين في سعيهم لإعادة الدولة الإسلامية ، أن يتوبوا إلى ربهم ويرجعوا إلى دينهم ويتبعوا أحكام شريعتهم ، ومن ذلك أن الخلافة في قريش ، بالشروط المعروفة في كتب الحديث والفقه) . وصحح في : 3 / 7 ، حديث الخلافة في قريش رقم 1006 ، وقال : (وفي هذه الأحاديث الصحيحة رد صريح على بعض الفرق الضالة قديماً ، وبعض المؤلفين والأحزاب الإسلامية حديثاً ، الذين لا يشترطون في الخليفة أن يكون عربياً قريشاً . . .) .

وصحح حديثاً آخر برقم 1851 يقول : (الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة) . وعلى فتواه يجب أن يكون الحكم في عصرنا من قريش ، والوزراء من الأنصار ، وزیر الأوقاف والإعلام والمفتی من الأفارقـةـ ، والأحوط أن يكونوا من أثيوبيـاـ !

13 - تخطي الشرح السندين في تفسير الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام

لا يدل حديث الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام على أنهم يحكمون بعد النبي صلى الله عليه وآله ، بل يدل على أن إمامتهم تبدأ بعد وفاته صلى الله عليه وآله مباشرة ، سواء كانوا حكامًا أو متحكمين . وقد نصت روایة ابن سمرة وابن مسعود على أن الأئمة تخذلهم وتعاديهم ، ففي الطبراني الكبير : 2 / 213 : (يكون لهذه الأئمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم . . . إثنا عشر قيماً من قريش لا يضرهم عداوة من عاداهم) ، وبذلك ينطبق الحديث على الأئمة الإثنى عشر من عترة النبي صلى الله عليه وآله .

كما أن صيغ أحاديثهم تدل على أن مدتهم طويلة ، بل ثبت أنهم يبقون إلى آخر الدنيا ، ولا يستوعب وجودهم هذه العصور إلا بأن يمد الله في عمر خاتمهم عليهم السلام كما نصت أحاديثنا .

فقد روى أبو الصلاح الحلببي في تقريب المعرف / 173 : بسنده عن أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثنى عشر من قريش ، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها) . ونحوه إعلام الورى / 364 ، وفي الكافي : 1 / 179 و 534 ، أن أبا حمزة سأله الإمام الصادق عليه السلام : (أتبقي الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت !)

فالمعنى تفسير الحديث النبوى بالأئمة الإثنى عشر من عترة النبي صلى الله عليه وآله ، لأن تفسيره بغيرهم ترد عليه إشكالات كثيرة ، كما قال الكنجى في بيان المعنى / 446 : (قال بعض المحققين : إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر ، قد اشتهرت من طرق كثيرة . . . فبشرخ الزمان وتعریف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الإثنى عشر من أهل بيته وعترته عليهم السلام ، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثنى عشر ، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثنى عشر ، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ، ولكونهم من غيربني هاشم ، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال : كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر . . . ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور . . . فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله ، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم ، وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسناً ، وأكرمهم عند الله) . انتهى .

لكن الشرح السندين لا يقبلون هذا التفسير ، لأنهم بذلك يصيرون شيعة ! ولذا قالوا لأتباعهم إن حديث الأئمة الإثنى عشر صحيح ، لكن لا تقبلوا تفسير الشيعة ، ونحن نفسره لكم ! وإلى يومنا هذا لم يجدوا تفسيراً مقنعاً ولن يجدوا ! لأنهم يريدون تطبيقه على الخلفاء الذين حكموا بعد النبي صلى الله عليه وآله من الخلفاء الأربع ، وابن الزبير ، وسلسلة خلفاء بني سفيان وبني مروان ، ثم بني العباس ، وبعضهم يضيف أمويي الأندلس ، والسلاجقة ، والمماليك ، والأتراك ! فيجدونهم أضعف العدد المطلوب ، فيختارون أحسنهم ويخلعون عليهم صفة الأئمة الربانيين ويحذفون الباقى ! وهي تفسيرات اعتباطية لتمكيل العدد ، لا تستند إلى أساس ولا تقف عند حد ، كمن يختار اثنى عشر شخصاً من رؤساء المسلمين وملوكهم المعاصرین ، ويقول إنهم الأئمة الإثنى عشر الربانيون الذين اختارهم الله تعالى للأئمة على لسان رسوله صلى الله عليه وآله ! فيواجه إشكالات لا فكاك له منها :

منها : أنهم أئمة ربانيون فلا بد أن يكونوا متفقين ، لأنهم على خط واحد وهدى من ربهم ونبيهم ، بينما خلفاء السندين وأئمتهم مختلفون متقاتلون . . فهل سمعتم بحرب وقتل بين الأنبياء عليهم السلام حتى تقنعوا

ومنها : مadam النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قاL : إنهم يکونون من بعده ، ولم يقل إنهم يحکمون ، فلماذا يلزمون أنفسهم بالعثور عليهم في الحکام فقط ؟! وقد حکم أكثر علماء الجرح والتعديل بأن وصفهم بأنهم يحکمون وتجتمع عليهم الأمة ، زيادة منكرة .

ومنها : أنهم بهذا التفسير يصيرون ملكيين أكثر من الملك وال الخليفة فيعطون صفة الإمام الريانى لحكام يحبونهم ، ويثبتون لهم ما لم يدعوه هم لأنفسهم ، ابتداءً من عمر بن الخطاب إلى آخر خلفاء العثمانيين ! فلو كان أحدهم إماماً بأمر الله تعالى لعرف نفسه ! بينما لم يدع أحد منهم أنه إمام من الله تعالى إلا أئمة العترة النبوية عليهم السلام .

ومنها : أن أكثر الذين يعذونهم أئمة ربانيين ، ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه و آله ! فهلرأيتم أمة يحكمها أئمة ملعونون على لسان نببيها ؟! فقد ثبت عندهم أن النبي صلى الله عليه و آله لعن الحكم وابنه مروان ونفاهما من المدينة ، ورأى أبا سفيان راكباً على جمل يجره معاوية ويقوده ولده الآخر ، فلعن الراكب والقائد والسائق ! (18) .

لهذه الإشكالات وغيرها ، كثرت أقوالهم في تفسير الأئمة المبشر بهم عليهم السلام ، حتى زادت عن ثلاثة قولًا وكلها معلولة ينقض بعضها بعضاً . ولعل أقدمها تفسير ابن حبان كما في عون المعبود في شرح أبي داود : 11 / 361 : قال : (وأما : الخلفاء اثنا عشر ، فقد قال جماعة منهم أبو حاتم بن حبان وغيره : إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربع ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة) . انتهى . وقد أثبتت التفسير الأموي اسم يزيد بن معاوية فجعله من الأئمة الريانياين عليهم السلام ! وهي درجة لا يطمع فيها يزيد ولا محبوه ، لأنهم إلى اليوم يكافحون لإثبات إسلامه وعدم ارتداده بسبب تصريحاته وجرائمها في كربلاء والمدينة والكعبة !

كما أن التفسير الأموي حذف اسم المهدي عليه السلام مع أنه إمام رباني بأحاديث صحيحة . واسم الإمام الحسن عليه السلام مع أنه بايعه المسلمين ما عدا أهل الشام وحكم ستة أشهر ، وأثبتته السننيون المتأخرة عنهم . بل يجب أن يثبتوا الحسينين عليهم السلام ، لأن النبي صلى الله عليه وآله نص على أنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وإمامان قاما أم قعدا .

كما أن التفسير الأموي تجاهل حديث (سفينة) الآتي وهو صحيح عندهم ينص على أن الخلافة ثلاثون سنة وبعدها الملك العضوض ، فهو ينفي خلافة الأمويين والعباسيين ، لأن صاحب الملك العضوض الظالم لا يمكن أن يكون إماماً ربانياً !

ثم جاء علماء العهد العباسى فنسخوا التفسير الأموي وأدخلوا بعض ملوك بنى عباس فى الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام ، وحذفوا بنى أمية كلاً أو بعضاً ! لكنهم بشكل عام ظلوا الى اليوم يدورون في فلك التفسير الأموي ! قال السيوطي في تاريخ الخلفاء / 10 : (قال القاضي عياض : لعل المراد بالإثنى عشر في هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوه الإسلام واستقامته أمره وإنجتمع على من يقوم بالخلافة ، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بنى أمية ووقدت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد ، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية ، فاستأصلوا أمرهم . قال شيخ الإسلام ابن حجر في شرح البخاري :

كلام القاضي عياض أحسن ما قيل في الحديث وأرجحه ، لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة : كلهم يجتمع عليه الناس . قلت : وعلى هذا فقد وجد من الإثنى عشر خليفة : الخلفاء الأربع ، والحسن ومعاوية ، وابن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ، هؤلاء ثمانية . ويحتمل أن يضم إليهم المهتدي من العباسيين ، لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية ، وكذلك الظاهر ، لما أوتيه من العدل ، وبقي الإثنان المنتظران : أحدهم المهتدي ، لأنه من آل بيت محمد (ص)) . انتهى .

لاحظ أن السيوطي وابن حجر أخذَا بزيادة (كلهم تجتمع عليهم الأمة) مع أنها لم تثبت ، وقال الألباني الوهابي وغيره : إنها منكرة .

كما أنهم تجاوزوا حديث سفينة الآتي الصحيح عندهم !
ويظهر أن السيوطي لم يقرأ كلام عياض وابن حجر جيداً ! فعياض لم يجزم بشئ ، بل ذكر وجوهاً عديدة بصيغة قيل ويحتمل ، ورجم ابن حجر الإحتمال الثالث منها ترجيحاً فقط ، قال : (وينتظم من مجموع ما ذكره أوجه أرجحها الثالث من أوجه القاضي) .

وقد أورد في عون المعبود : 11 / 362 ، وجهاً ومزيداً من تحيرهم ! ونقل عن صاحب " قرة العينين " أن ملك بني أمية عضوض وخلافتهم ليست خلافة نبوة ومع ذلك فسر بهم حديث الأئمة الربانيين ! وحذف منهم الإمام الحسن والإمام المهدي عليهمما السلام ، كما حذف ابن الزبير الذي أثبتته مالك وآخرون . إلخ . ! ثم انتقد الذين غلطوا في تفسيره فقال : (وقد وقعت أغلاظ كثيرة في بيان معنى هذا الحديث) !

وقد كان وعد الناس بأن يرفع المعضلة فزادها إعضاً ، وأن يحل المشكلة فزادها إشكالاً !

كما اعترف ابن الجوزي في كشف المشكل بتحريف الرواة فقال : (قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطبت مظانه ، وسألت عنه ، فلم أقع على المقصود به ، لأن ألفاظه مختلفة ، ولا أشك أن التخلط فيها من الرواة) (19) .

وقد كتب ابن كثير في النهاية : 3 / 248 ، صفحات في ذكر الوجوه ومناقشة تفسير البيهقي وغيره ، قال : (ذكر الإخبار عن الأئمة الإثنى عشر الذين كلهم من قريش وليسوا بالإثنى عشر الذين يدعون إمامتهم الرافضة ، فإن هؤلاء الذين يزعمون لم يلأ أمر الناس منهم إلا علي بن أبي طالب وابنه الحسن ، وآخرهم في زعمهم المهدي المنتظر بسرايا ساما ، وليس له وجود ولا عين ولا أثر . بل هؤلاء الأئمة الإثنى عشر المخبر عنهم في الحديث : الأئمة الأربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وعمر بن عبد العزيز . . .)

ثم قال : فهذا الذي سلكه البيهقي وقد وافقه عليه جماعة من أن المراد بالخلفاء الإثنى عشر المذكورين في هذا الحديث ، هم المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ، الذي قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد ، فإنه مسلك فيه نظر ، وبيان ذلك : أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثنى عشر على كل تقدير ، وبرهانه أن الخلفاء الأربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محققة بنص حديث سفينة : الخلافة بعدى ثلاثون سنة . ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع ، لأن علياً أوصى إليه وبايده أهل العراق ، وركب وركبوا معه لقتال أهل الشام ، حتى اصطلاح هو ومعاوية كما دل عليه حديث أبي بكرة في صحيح البخاري . ثم معاوية ، ثم ابنه يزيد بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم ابنه عبد الملك بن مروان ، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك ، فهؤلاء خمسة عشر ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك . فإن اعتبرنا ولادة الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر ، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز ، فهذا الذي سلكه على هذا التقدير يدخل في الإثنى عشر يزيد بن معاوية ، ويخرج منهم عمر بن عبد العزيز ، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى

مدحه وعذوه من الخلفاء الراشدين ، وأجمع الناس قاطبة على عدله وأن أيامه كانت من أعدل الأيام ، حتى
الرافضة يعترفون بذلك .

فإن قال : أنا لا أعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه ، لزمه على هذا القول أن لا يعُد علي بن أبي طالب ولا ابنه ، لأن الناس لم يجتمعوا عليهم ، وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما ، وعدّ معاوية وابنه يزيد وابن ابنته معاوية بن يزيد ، ولم يقييد بأيام مروان ولا ابن الزبير ، فإن الأمة لم تجتمع على واحد منهمما .. ولكن هذا لا يمكن أن يسلك ، لأنه يلزم منه إخراج علي وابنه الحسن من هؤلاء الإثني عشر ، وهو خلاف ما نص عليه أئمة السنة بل والشيعة ، ثم هو خلاف ما دل عليه نصاً حديث سفينية عن رسول الله (ص) أنه قال : الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً عضوضاً) . انتهى .

ومن أعقل علمائهم وأكثراهم إنصافاً في هذا الموضوع : ابن العربي المالكي المتوفى سنة 543 ، فقد اعترف في عارضة الأحوذى بشرح الترمذى بأن تطبيق الحديث على هؤلاء يصل إلى طريق مسدود ، ورجح أن يكون الحديث ناقصاً ، لأن الموجود منه لا يفهم له معنى .. قال : (روى أبو عيسى عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله (ص) : يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش . صحيح . فعددنا بعد رسول الله (ص) اثني عشر أميراً فوجدنا : أبا بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، الحسن ، معاوية ، يزيد ، مروان ، عبد الملك ، مروان بن محمد بن مروان ، السفاح ، المنصور ، المهدي ، الهادى ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدى ، المعتصد ، المكتفى ، المقتدر ، القاهر ، الراضي ، المتقى ، المستكفي ، المطيع ، الطائع ، القادر ، القائم ، المقتدى ، أدركته سنة أربع وثمانين وأربعين وعهد إلى المستظهر أحمد ابنه ، وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين ، ثم بايع المستظهر لابنه أبي منصور الفضل ، وخرجت عنهم سنة خمس وتسعين . وإذا عدنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان بن عبد الملك . وإذا عدناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة : الخلفاء الأربع وعمر بن عبد العزيز ! ولم أعلم للحديث معنى ، ولعله بعض حديث) ! انتهى . فاتضح لك أن المفسرين السنبيين حاولوا تفسير هؤلاء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام بملوك بني أمية فواجهوا مشكلة زيادة عددهم على الإثني عشر ، وأن الحذف والإثبات لا ضابط له !

والمشكلة الأكبر أن هذا الثواب الإلهي جبة كبيرة ، لم يدعها أئمتهم لأنفسهم ! فمثل هؤلاء المشايخ كمن يدعى نبوة لنبي ، ونبيه المزعوم لا خبر عنده ، لا من ربه ولا من الناس !

14 - تورط الشراح السنين في حديث سفينة

(سفينة) غلام لأم سلمة ، سموه سفينة لأنه كان يحمل على ظهره كثيراً ، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل السنّيون ، وروى عنه بخاري وغيره حديثاً يتعلّق بالموضوع وصححوه . قال الترمذى : 3 / 341 : (عن سعيد بن جمهان قال : حدثني سفينة قال : قال رسول الله (ص) : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم ملأ ذلك عضوض . ثم قال لي سفينة : أمسك عليك : خلافة أبي بكر ، ثم قال : وخلافة عمر ، وخلافة عثمان ، ثم قال : أمسك خلافة علي ، فوجدناها ثلاثين سنة . قال سعيد : فقلت له : إنّ بنى أمّية يزعمون أنّ الخلافة فيهم ؟ قال : كذب بنو الزرقاء ! بل هم ملوك ، من شر الملوك . وفي الباب عن عمر وعلي قالا : لم يعهد النبي (ص) في الخلافة شيئاً . هذا حديث حسن ، قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان) . رواه أحمد في مسنده : 5 / 220 ، 221 ،

وتحذف منه كلام سفينه عن ملوك بني أمية . وقال عنه الحاكم : 3 / 71 : وقد أسننت هذه الروايات بإسناد صحيح مرفوعاً إلى النبي (ص) . ورواه ابن كثير في النهاية : 3 / 198 : ثم روى بعده عن عبد الرحمن أبي بكرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : خلافة نبوة ثلاثون عاماً ، ثم يؤتي الله ملكه من يشاء ، فقال معاوية : رضينا بالملك) .

فحديث سفينه الصحيح عندهم إخبار نبوي عن انحراف الأمة بعد الثلاثين سنة ، وعدم شرعية الحكم فيها . والخلفاء الشرعيون في هذه الفترة لا يزدرون عن خمسة ، فلا يصح عد من بعدهم خلفاء وتطبيق الحديث النبوي عليهم ! لكن أكثر مشايخهم أشربوا في قلوبهم حب بني أمية ، وارتکبوا التناقض لجعل ملوكهم العضوضين أئمة ربانيين وسرقوا لهم حديث الأئمة الإثني عشر عليهم السلام !

قال في النهاية : 3 / 198 : (فإن قيل : فما وجه الجمع بين حديث سفينه هذا ، وبين حديث جابر بن سمرة المتقدم في صحيح مسلم ؟ فالجواب : أن من الناس من قال : إن الدين لم يزل قائماً حتى ولِي اثنا عشر خليفة ثم وقع تخبيط بعدهم في زمان بني أمية . وقال آخرون : بل هذا الحديث فيه بشارة بوجود اثنى عشر خليفة عادلاً من قريش ، وإن لم يوجدوا على الولاء (التتابع) وإنما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ، ثم كانت بعد ذلك خلفاء راشدون ، فيهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، وقد نص على خلافته وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمة ، حتى قال أحمد بن حنبل : ليس قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز ! ومنهم من ذكر من هؤلاء المهدي بأمر الله العباسى . والمهدى المبشر بوجوده في آخر الزمان منهم أيضاً بالنص على كونه من أهل البيت ، واسمه محمد بن عبد الله ، وليس بالمنتظر في سردار سامراً فإن ذاك ليس بموجود بالكلية ، وإنما ينتظره الجهلة من الروافض) . انتهى . فترى ابن كثير لا جواب عنده على إشكال حديث سفينه ، فقال : من الناس من قال .. وقال آخرون .. ومنهم من ذكر ! وقد لاحظت هواه وتدلیسه بحذفه بقية حديث سفينه ، كما روتة مصادرهم ! ثم رأيت هواه الذي جعله يستدل على أن عمر بن عبد العزيز من الإثني عشر عليهم السلام بأن ابن حنبل وثقه ، فكان توثيق ابن حنبل يكفي ليكون من يوثقه إماماً ربانياً !

أما تكراره اتهام الشيعة بانتظار ظهور المهدي الموعود من سردار سامراء ، فهو من مكذوباتهم علينا ، فنحن ننتظره عليه السلام من مكة كما ينتظره هو ، وسردار سامراء غرفة في بيته وبيت أبيه وجده عليهم السلام وهو مكان مبارك نصلي فيه ونتبرك به ، ولكن ابن كثير كثير البعض للشيعة والإفتراء عليهم ، وشديد التعصب لأسياده بني أمية أصحاب الملك الجاهلي الذين أخبر النبي صلى الله عليه وآلـهـ أـنـهـ يـعـضـونـ أـمـتـهـ كالكلاب بظلمتهم ؟! وليته وأمثاله من غلمان بني أمية كابن حبان وابن حجر وابن قيم وصاحب قرة العينين ، ليتهم اكتفوا بموالاتهم لهم ، لكنهم أصرروا على تحريف الأحاديث النبوية وتوظيفها لهم ، وغصب حق الأئمة الربانيين من العترة النبوية عليهم السلام وإعطائه لملوكهم العضوضين !

أما الوهابية المعاصرة ، فقد صحق عالمهم الألباني عدة أحاديث عن الإنحراف والأئمة المضللين الذين سيحكمون بعد النبي صلى الله عليه وآلـهـ منها حديث برقم 2982 (إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه) ! وحديث برقم 2864 (إنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنة ويحدثون بدعة) . وحديث برقم 2865 (إن ممسك بجزتكم عن النار ، وتقاهمون فيها تقاصم الفراش والجنادب ، ويوشك أن أرسل حجزتكم . . .) . وحديث برقم 1749 (أول من يغير سنتي رجل من بني أمية) . وجعل هذا الحديث تحت عنوان : من أعلام نبوته الغيبة ، وقال بعده : ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة وجعله وراثة ! وصحح حديث برقم 744 : (إذا بلغ

بنو أبي العاص ثلاثة اتخذوا دين الله دخلاً ، وعباد الله حوالاً ومال الله دولاً .
كما صحيح حديث سفينة برقم 459 ! ومع ذلك قال مدافعاً عن الأمويين : (فلا ينافي مجئ خلفاء آخرين من
بعدهم لأنهم ليسوا خلفاء النبوة ! فهؤلاء هم المعنيون في الحديث لغيرهم كما هو واضح ! ويزيده وضوهاً قول
شيخ الإسلام في رسالته المذكورة : ويجوز تسمية من بعد الخلفاء الراشدين خلفاء وإن كانوا ملوكاً ولم يكونوا
خلفاء الأنبياء .) إلخ .

فقد أفتى الألباني بـأبن تيمية بأن الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام القيمين على الأئمة بتعيين رب العالمين
هم خلفاء ، وإن كانوا ليسوا خلفاء الأنبياء والإسلام ، بل خلفاء جاهلية يغضبون الأئمة كالكلاب !
وهكذا يعطي هؤلاء النواصي بغلوهم في بني أمية ، الحجة على ربيهم سبحانه وعلى نبيه صلى الله عليه وآله !
ليقول المستشرقون : إن ربكم ونبيكم أيها المسلمين مزاجيان ، فهما يلعنان أشخاصاً ويذمانهم ويتبآّن منهم ثم
يرضيان عنهم ويعلنان للمسلمين : إنا نبشركم بهم وبأولادهم ، فهم أئمة ربانيون معصومون ! وهل دخل
المستشرقون الخباء وطعنوا في الإسلام ، إلا من أكاذيب القرشيين وإمامهم كعب الأحبار لمدح زعمائهم والطعن
في النبي صلى الله عليه وآله ؟ !

15 - أخفوا أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام

ما أكثر ما أخفت الحكومات من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله حتى منعت مجرد التحدث عنه ، وحرّمت
وقاومت تدوين سنته لأكثر من قرن !
وما أكثر الأحاديث التي كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأشاعوها رغم تحذيراته المشددة من الكذب
عليه !

وطبيعي أن تكون أحاديثه صلى الله عليه وآله في حق أهل بيته عليهم السلام في طليعة الأحاديث التي حرصوا
على إخفائها ، فإن أفلت منها شيء عملوا على معالجتها بتكييفه ، أو بتحريفه ، أو بوضع حديث مضاد له ! فإن لم
يستطعوا إحباطه بذلك ، قدموا له تفسيرات تخدم السلطة !
لذلك إذا أردت أن تعرف أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في الأئمة الإثنى عشر فعليك أن تطلبها من مصادر
أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، فإنك لا تجد منها في مصادر غيرهم إلا نتفاً أفلتت وأجزاء من حديث كما
قال عدد من علماء السنة في حديث جابر بن سمرة !

ومن الأعمال الحديبية المهمة لعلمائنا في هذا الموضوع ، كتاب (كفاية الأثر) الذي صنفه المحدث الخبري علي بن
محمد بن علي الخازمي الرازي من علماء القرن الثالث ، وقد شرح سبب تأليفه بتضييع المخالفين لأحاديث
الأئمة الإثنى عشر وأمثالها ، قال في مقدمته ص 7 : (أما بعد : فإن الذي دعاني إلى جمع هذه الأخبار ، عن
الصحابة والعترة الأخيار ، في النصوص على الأئمة الأبرار ، أني وجدت قوماً من ضعفاء الشيعة ومتوسطيهم في
العلم متحيرين في ذلك ومتعجزين ، يشكرون فرط اعتراض المشبهة عليهم وزمرات المعتزلة ، تلبيساً وتمويهاً
عارضتهم عليه ، حتى آل الأمر بهم إلى أن جحدوا أمر النصوص عليهم ، من جهة لا يقطع بمثلها العذر ، حتى

أفطر بعضهم وزعم أن ليس لها من الصحابة أثر . . . فلما رأيت ذلك كذلك ، ألمت نفسي الإستقصاء في هذا الباب موضحاً ما عندي من البيانات ، ومبطلاً ما أورده المخالفون من الشبهات ، تحرياً لمرضاة الله وتقرباً إلى رسوله صلى الله عليه وآلـه والأئمة عليهم السلام من بعده .

وأبتدئ بذكر الروايات في النصوص عليهم من جهة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلـه المعروفين مثل عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي وجابر بن سمرة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وأبي هريرة وعمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم ، وأبي أمامة ، وواشة بن الأسعق ، وأبي أيوب الأنباري ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن أسد ، وعمران بن الحصين ، وسعد بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي قتادة الأنباري ، وعلي بن أبي طالب ، وابنيه الحسن والحسين عليهم السلام . ومن النساء : أم سلمة ، وعائشة ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآلـه . ثم أعقبه بذكر الأخبار التي وردت عن الأئمة صلوات الله عليهم ، مما يوافق حديث الصحابة في النصوص على الأئمة ، ونص كل واحد منهم على الذي من بعده ، ليعلموا إن أنصفوا ويدينوا به ، ولا يكونوا كما قال الله سبحانه : ﴿ ... فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءُهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ ... ﴾ (20) ، إذ مثل هذه الأخبار تزيل الشك والريب ، ويقطع بها العذر ، وإن الأمر أو كد مما ذهبوا إليه) . انتهى .

ثم عقد قدس سره باباً لما روی عن كل واحد من هؤلاء الصحابة ، بسنته المتصل إليه عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، فحفظ بذلك عدداً من النصوص التي ضاعت ، أو تشتتت أجزاء وتنفأ . ولا يتسع المجال لإيراد نماذج كثيرة من أحاديثه ، وكلها تكشف الحق وتحمي القلب ، فنذكر منها حديثاً واحداً من ص 180 ، بسنته عن سداد بن أوس عن أم سلمة ، قال سداد : (لما كان يوم الجمل قلت : لا أكون مع علي ولا أكون عليه ، وتوقفت عن القتال إلى انتصاف النهار ، فلما كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع علي ، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان ، ثم إني أتيت المدينة فدخلت على أم سلمة ، قالت : من أين أقبلت ؟ قلت : من البصرة . قالت : مع أي الفريقين كنت ؟ قلت : يا أم المؤمنين إني توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار ، وألقى الله عز وجل في قلبي أن أقاتل مع علي . قالت : نعم ما عملت ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقول : من حارب علياً فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله ! قلت : فترى أن الحق مع علي ؟ قالت : إـي والله علي مع الحق والحق معه والله ما أنصف أمة محمد نبيهم صلى الله عليه وآلـه إذ قدموا من أخره الله عز وجل ورسوله وأخروا من قدمه الله تعالى ورسوله ! وأنهم صانوا حلائـهم في بيـوتـهم وأبـزواـ حـليلـةـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـلـىـ الفـنـاءـ ! والله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقول : لأمتـيـ فـرقـةـ وـخـلـفـةـ ، فـجـامـعـوهـ إـذـ اـجـتـمـعـتـ إـذـ اـفـتـرـقـتـ فـكـونـواـ منـ النـمـطـ الـأـوـسـطـ ، ثـمـ اـرـقـبـواـ أـهـلـ بـيـتـيـ فـإـنـ حـارـبـواـ فـحـارـبـواـ وـإـنـ سـالـمـواـ فـسـالـمـواـ وـإـنـ زـالـواـ فـزـوـلـواـ مـعـهـمـ ، فـإـنـ الحقـ مـعـهـمـ حيثـ كـانـواـ . قـلتـ : فـمـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ ؟ قـالتـ : أـهـلـ بـيـتـهـ الـذـيـنـ أـمـرـنـاـ بـالـتـمـسـكـ بـهـمـ ؟ قـالتـ : هـمـ الـأـئـمـةـ بـعـدـهـ كماـ قـالـ : عـدـ نـقـبـاءـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ : عـلـيـ وـسـبـطـاهـ ، وـتـسـعـةـ مـنـ صـلـبـ الـحـسـينـ هـمـ أـهـلـ بـيـتـهـ ، هـمـ الـمـطـهـرـونـ والأـئـمـةـ الـمـعـصـومـونـ . قـلتـ : إـنـاـ لـهـ هـلـكـ النـاسـ إـذـاـ ! قـالتـ : كـلـ حـزـبـ بـمـاـ لـدـيـهـمـ فـرـحـونـ) . اـنتـهىـ .

وفي آخر عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم) . اـنتـهىـ (21) .

المصادر :

1. القران الكريم : سورة آل عمران (3) ، الآية : 34 ، الصفحة : 54 .
2. القران الكريم : سورة فاطر (35) ، الآية : 32 ، الصفحة : 438 .
3. كما تقدم من مسلم ، وأحمد : 5 / 92 و 94 و 99 و 108 والترمذى : 3 / 340 ، وتاريخ بخارى : 1 / 446 ، وصواعق ابن حجر / 20 : عن عبد الله بن عمر .
4. تهذيب التهذيب : 2 / 35 .
5. مسلم : 7 / 81 .
6. أسد الغابة : 1 / 254 .
7. الطبقات : 1 / 372 .
8. ومثله أحمد : 5 / 98 .
9. نهج البلاغة : 1 / 27 و 82 / 2 .
10. القران الكريم : سورة الصاف (61) ، الآية : 6 ، الصفحة : 552 .
11. القران الكريم : سورة آل عمران (3) ، الآية : 33 ، الصفحة : 54 .
12. القران الكريم : سورة آل عمران (3) ، الآية : 37 ، الصفحة : 54 .
- a. b. القران الكريم : سورة التوبه (9) ، الآية : 36 ، الصفحة : 192 .
13. و : 5 / 204 ، و 6 / 235 . وأبو داود : 1 / 435 . وأحمد : 5 / 37 .
14. القران الكريم : سورة الفرقان (25) ، الآيات : 27 - 31 ، الصفحة : 362 .
15. كنز العمال : 6 / 89 . وروته مصادرهم كأحمد : 1 / 398 و 406 ، وكنز العمال : 6 / 89 ، عن ابن سعد وابن عساكر ، و : 12 / 32 ، عن أحمد والطبراني وابن حماد ، وغيرهم . وروته مصادرنا بسند ليس فيه مجالد كالإختصاص للصدق / 233 ، والخصال / 466 وكفاية الأثر للخاز / 73 ، وغيبة النعماني / 106 .
- a. b. القران الكريم : سورة الأحزاب (33) ، الآية : 36 ، الصفحة : 423 .
17. مجمع الزوائد : 1 / 113 .
18. فتح الباري : 13 / 183 .
19. القران الكريم : سورة الجاثية (45) ، الآية : 17 ، الصفحة : 500 .
20. بشاره النبي صلی الله علیه وآلہ بالائمه الإثنی عشر ، علي الكوراني العاملی ، الناشر : دار الهدى - قم ، الطبعة الأولى ، سنة 1427 هجرية - 2006 ميلادية ، ص 103 - 57 .